جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

أثرُ السياق في تغير دلالة حروف المعاني في آيات بني إسرائيل

الباحث

حسام الدين البدرى عبد المبدي عساف

قسم الدراسات اللغوية ـ النحو والصرف والعروض ـ كلية الآداب -
جامعة سوهاج ـ جمهورية مصر العربية .

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م

الجزء الثالث عشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

أثرُ السياق في تغير دلالة حروف المعاني في آيات بني إسرائيل

حسام الدين البدرى عبد المبدي عساف

قسم الدراسات اللغوية ـ النحو والصرف والعروض ـ كلية الآداب - جامعة سوهاج ـ جمهورية مصر العربية .

البريد الإلكتروني : Hossam.badry2013@gmail.com

الملخص

فقد كَانَ مِنْ جملَة مَا عُنِىَ بِهِ عُلَمَاء الْعَرَبيَّة واعتَنَوْا به، دراسة حروف الْمعَانِي بصفة خَاصَّة؛ وذلك لأن مقاصد الكلم، والجملة العربية على اختلاف صنوفها، مبنية أكثرها على معاني حروفها، فكان من الواجب تحصيل حروفها والوقوف على معانيها وجملتها، إذ إنَّ حروف المعاني هى الاساس لكل التراكيب والتعابير اللغوية، فمن دونها لا يستطيع الباحث معرفة المعاني والمقاصد الأدبية والبلاغية للنصوص العربية، فهى تستعمل في معان كثيرةُ.

وقد ابتدأ البحث بمقدمة ثم أربعة مباحث ، المبحث الأول تعريف الحرف لغة واصطلاحًا ، المبحث الثاني أقسام الحروف وخصائص حروف المعاني ،المبحث الثالث يتناول أنواع حروف المعاني وتقسيمها ، والمبحث الرابع يتناول حروف المعاني في آيات بني إسرائيل . ثم يختم البحث بتدوين لأبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ، وترتكز معالجة الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي

الكلمات المفتاحية : السياق ، تغير دلالة ، حروف المعاني ، آيات بني إسرائيل .

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

The effect of context on changing the meaning of letters of meaning in the verses of Bani Israel

Hossam El Din El Badry Abdel Mobdi Assaf

Department of Linguistic Studies - Grammar, Morphology and Presentations - Faculty of Arts - Sohag University - Arab Republic of Egypt .

Email: Hossam.badry2013@gmail.com

Abstract

Among what the scholars of Arabic were concerned with and took care of was studying the meanings of letters in particular. This is because the purposes of the word, and the Arabic sentence of its different types, are based mostly on the meanings of its letters, so it was necessary to collect its letters and stand on their meanings and their sentence, as the letters of meanings are the basis for all linguistic structures and expressions, without which the researcher cannot know the literary and rhetorical meanings and purposes of Arabic texts. It is used in many meanings. The research began with an introduction and then four sections, the first topic is the definition of the letter, linguistically and idiomatically, the second topic is the divisions of letters and the characteristics of the meanings of the letters, the third topic deals with the types of letters of meanings and their division, and the fourth topic deals with the letters of meanings in the book of facilitating. Then the research concludes with a recording of the most prominent findings of the study, and the treatment of the study is based on the descriptive analytical approach

Keywords: context, change of meaning, letters of meaning, verses of Bani Israel.

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدِّمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح العرب لسانًا، وأبينهم نطقًا، وأعظمهم بيانًا، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأبرار ، وأتباعه الأخيار صلاة باقية ما دام ليل يعقبه نهار .

أما بعد ، فإن النحو دعامة العلوم العربية ، وقانونها الأعلى ، منه تستمد العون ، وتستلهم القصد ، وترجع إليه في جليل مسائلها وفروع تشريعها ، ولا يوجد علم منها يستقل بنفسه عن النحو ، أو يستغنى عن معونته ، أو يسير بغير نوره وهداه .

وهذه العلوم النقلية – على عظيم شأنها – لا سبيل إلى استخلاص حقائقها ، والنفاذ إلى أسرارها بغير هذا العلم ، فهل يُدْرك كلام الله – ﷻ –، وتُفْهم دقائق التفسير، وأحاديث الرسول – ﷺ – ، وأصول العقائد ، وأدلة الأحكام ، وما يتبع ذلك من مسائل فقهية ، وبحوث شرعية مختلفة قد ترقى بصاحبها إلى مراتب الأئمة ، وتسمو به إلى منازل المجتهدين إلا بإلهام النحو وإرشاده .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

إن لحروف المعاني الأثر الأكبر في توضيح المعنى وأحيانا تغيُّرِه في سياق النص، وهذا يستلزم منا، نحن الباحثين، الوقوف عليها بالبحث والدراسة بدقة ، ولذلك نرى كثيرًا من العلماء القدماء والمحدثين ألَّفوا فيها كُتُبًا مثل:

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

"المـــرادي "، و" المـــالقي " وغيـــرهم. . . فتتبعـــوا أَحْـــوَال الأدوات ودرسوها من مُخْتَلف جوانبها:

أَصْلهَا، و عَملهَا، وشُرُوط عَملهَا، وإهمالهـــا، وزيادتهـــا، وحَـــذْفهَا، وأقسامها، ومَعَانِيهَا، ولغاتها، واسميتها، وحرفيتهـــا، واتصـــالها بغَيْرهَـــا، وبساطتها أَو تركيبها.

أسباب اختيار هذا الموضوع فقد تمثلت في عدة أسباب أبرزها :

كانت وراء اختياري هذا الموضوع عدة أسباب، لعل أهمها ما يأتي:

أولاً: الرغبة في دراسة حروف المعاني في القرآن الكريم مـــن خـــلال بعض آيات بني إسرائيل.

ثانيًا: أهمية حروف المعاني ودلالاتها، في الدرس النحويّ والصرفيّ.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق العناصر الآتية:

أولاً: إيضاح معالجة علماء العربيـــة القـــدماء والمحـــدثين لـــلأدوات وحروف المعاني.

ثانيًا: إبراز أثر السياق في تحديد المعاني الدلالية لحرف المعنى، فـــي آيات بني إسرائيل.

الدراسات السابقة للبحث

هناك بعض الدراسات السابقة التي لها صِلَةٌ مـــا بموضـــوع بحثـــي، في حروف المعانى، منها على سبيل المثال، وليس الحصر، ما يأتي:

– " معجم حروف المعاني في القرآن الكريم "، للأستاذ "محمد حسن الشريف".

– " من أسرار حروف الجرّ في الذّكرْ الحكيم " للدكتور "محمد الأمين الخضري".

ومن الدراسات الحديثة، كتاب: " الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم " للدكتور "محمد أحمد خضير"، ومن الدراسات التى تناولت حروفاً بعينها، وذلك لبيان دقة الدراسة فيها؛ كتاب: " من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم " الفاء، ثم "، للدكتور" محمد أمين الخضري".

منهج البحث

المنهج المُتّبَع في بحثي هذا، هو المنهج الوصفيّ التحليليّ، الذي يُعْنَى بدراسة حروف المعاني في سياقاتها المتعددة، في إطار زمان معين، ومكان محدد، هو كتاب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" لابن مالك، مع تحليل آرائه في دلالات هذه الحروف في سياقاتها المختلفة، وقد رأيت أنْ أفسِّر بعض حروف المعاني، كي أزيل غموضها لدَىَ القارئ المتلقي.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول: تعريف الحرف لغة واصطلاحاً

الحرف لغة:

قال الجوهري: "حرف كلِّ شيءٍ طرفه وشفيره وحده" (١)، ويقول "ابن منظور": «وحَرْفُ الشيء: ناحِيتّهُ وفلان على حَرْف من أَمْره أَي ناحيةٍ منه كأنه ينتظر ويتوقَّعُ»(٢) "والحرف من السفينة والحبل جانبهما والجمع أحرف وحروف"(٣)، وروى "الأَزهري" عن "أبي الهيثم" قال: «أما تسميتهم الحرْف حرْفًا فحرف كل شيء ناحيته كحرف الجبل والنهر والسيف»(٤). ومن ذلك قول الله تعالى: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ}(٥). أي على وجه واحد، وهو أن يعبده على السراء دون الضراء.

وقال الخليل: "الحرف من حروف الهجاء وكل كلمة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفة وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر، مثل: حي وهل وبل ولعل، وكل كلمة تقرأ على وجوه من القراءات تسمى حرفًا، يقال: يقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود أي في قراءته، والتحريف في القرآن: تغيير الكلمة عن معناها... وتحرف فلان عن فلان وانحرف واحرورف واحد أي: مال... والحرف الناقة الصلبة شبه بحرف الجيل"(٦). وأمَّا الحرف

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧م، مادة (حرف)، ج٤ / ١٣٤٢.

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، (حرف)ج ٩ / ٤٢.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ج٩ / ٤١-٤٢.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، ج٩ / ٤١-٤٢.

(٥) سورة الحج، الآية: ١١.

(٦) معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مادة حرف، ج٣ / ٢١٠-٢١١.

فالقول فيه وفيما كان من لفظه: أن (ح ر ف) أينما وقعت في الكلام يراد بها حدّ الشيء وحدّتُه، من ذلك حرف الشيء، إنما هو حدُّه وناحيته(١).

الحرف اصطلاحاً:

الحرف في اصطلاح النحاة هو: ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل، فقد قسم النحاة الكلام إلى ثلاثة أجزاء: اسم، وفعل، وحرف، وجعلوا لكل منها حدًا يميزه عن غيره، ومن تعريفات الحرف اصطلاحًا قول سيبويه في باب علم الكلم من العربية: فالكلم: اسم وفعل وحرفٍ جَاءَ لمعنىً ليسَ باسمٍ ولَا فعلٍ، وأما ما جاء لمعنًى وليس باسم ولا فعلٍ، فنحو: ثُمَّ، وسَوْف، وواو القسم ولام الإضافة، ونحوها(٢).

فقوله: ليس باسمٍ ولا فعلٍ: يقصد به الحرف، وأما قوله ما جاء لمعنى، أي: أنه يأتي لمعنى في غيره، وليس في ذاته، وهو بعكس الاسم الذي يأتي لمعنى في ذاته، وكذلك الفعل والحرف: "ما دل على معنى في غيره" مثلُ: "هَلْ وفي ولم وعلى وإنَّ ومِنْ". وليس له علامةٌ يَتميَّزُ بها، كما للاسمِ والفعل(٣)، ويقول ابن يعيش: "الحرف ما دل على معنى في غيره، ومن ثم لم ينفكَّ من اسم أو فعل يصحبه(٤)، ويقول ابن الحاجب في الكافية: "الحرف: ما دلّ على معنى في غيره ومن ثمّ احتاج في جزئيّته إلى اسم أو فعل"(٥).

---

(١) سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د/ حسن هنداوي، ص١٤.
(٢) الكتاب، سيبويه، ج١ / ١٢.
(٣) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ج١ / ١٢.
(٤) شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، ج٤ / ٤٤٧.
(٥) الكافية في علم النحو، ابن الحاجب المالكي، ج١ / ٥١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويقول ابن مالك في التسهيل: "والحرف كلمة لا تقبل إسنادًا وضعيًا بنفسها ولا بنظيرٍ"(١)، وأطلق الإسناد لأن المراد نفي قبول الحرف له من طرفيه؛ لأن الحرف لا يُسندُ ولا يُسنَد إليه، أعني إسنادًا وضعيا.

ولما كان من الأسماء ما يشارك الحرف في كونه لا يسند ولا يسند إليه كالأسماء الملازمة للنداء احتيج في الرسم إلى زيادة تخرج ما لم يخرج بدونها؛ فقيل: "لا بنفسها ولا بنظير"؛ لأن الأسماء المشار إليها لا تقبل الإسناد الوضعي بنفسها، ولكن تقبله بنظير كما تقدم، والحرف لا يقبله بنفسه ولا بنظير(٢).

وأحسن ما قيل في حد الحرف: "الحرف كلمةٌ دالةٌ على معنى في غيرها فقط". فقولنا: " كلمة" جنس يشمل الاسم والفعل والحرف، وقولنا: "دالة على معنى في غيرها" احتراز من الاسم والفعل. وقولنا: "فقط" احتراز من أسماء الشرط والاستفهام؛ فإنها تدل على معنى في غيرها، لكنها مع ذلك تدل على معنى في نفسها(٣).

ويقول المرادي: وقد حد بحدود كثيرة، ومن أحسنها قول بعضهم: الحرف كلمة تدل على معنى، في غيرها، فقط. فقوله: كلمة جنس يشمل الاسم والفعل والحرف. وعلم من تصدير الحد به أن ما ليس بكلمة فليس بحرف: كهمزتي النقل والوصل، وياء التصغير. فهذه من حروف الهجاء، لا من حروف المعاني، وقوله: تدل على معنى في غيرها فصل، يخرج به الفعل، وأكثر الأسماء؛ لأن الفعل لا يدل على معنى في غيره، وكذلك أكثر

(١) تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج١ / ٣.
(٢) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج١ / ١٠.
(٣) التذييل والتكميل في شرح التسهيل، لأبي حيان، ج١ / ٥٠.

الأسماء. وقوله فقط فصل ثان، يخرج به من الأسماء، ما يدل على معنى في غيره، ومعنى في نفسه؛ فإن الأسماء قسمان: قسم يدل على معنى في نفسه، ولا يدل على معنى في غيره، وهو الأكثر. وقسم يدل على معنيين: معنى في نفسه، ومعنى في غيره: كأسماء الاستفهام، والشرط[١]. ويتضح مما سبق أن الحروف التي تحدث عنها النحاة هي حروف المعاني، واختلف النحويون في علة تسميته حرفًا.

فقيل: سمي بذلك؛ لأنه طرف في الكلام، وفضلة. والحرف، في اللغة، هو الطرف.

ومنه قولهم: حرف الجبل، أي: طرفه، وهو أعلاه المحدد. فإن قيل: فإن الحرف قد يقع حشوًا، نحو: مررت بزيد، فليست الباء في هذا بطرف! فالجواب أن الحرف طرف في المعنى، لأنه لا يكون عمدة، وإن كان متوسطا. وقيل: لأنه يأتي على وجه واحد. والحرف، في اللغة، هو الوجه الواحد. ومنه قول الله تعالى: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ}[٢]. أي: على وجه واحد. وهو أن يعبده على السراء دون الضراء، أي يؤمن بالله، ما دامت حاله حسنة. فإن غيرها الله وامتحنه كفر به؛ وذلك لشكه وعدم طمأنينته. فإن قيل: فإن الحرف الواحد قد يرد لمعان كثيرة! فالجواب أن الأصل في الحرف أن يوضع لمعنى واحد، وقد يتوسع فيه، فيستعمل في غيره. قاله بعضهم. وأجاب غيره بأن الاسم قد يدل، في حالة واحدة، على معنيين، مثل أن يكون فاعلًا ومفعولًا، في وقت واحد. كقولك: رأيت ضارب

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد المرادي، ج١ / ٢١.
(٢) سورة الحج، الآية: ١١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

زيد. فـ ضارب زيد في هذه الحالة فاعل ومفعول. والفعل أيضًا يدل على معنيين: الحدث والزمان. والحرف إنما يدل، في حالة واحدة، على معنى واحد(١). والظاهر أنَّه إنَّما سمي حرفًا، لأنه طرف في الكلام، كما تقدم. وأمَّا قول الله تعالى: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ}(٢). فهو راجع إلى هذا المعنى؛ لأن الشاك كأنه على طرف من الاعتقاد، وناحية منه.

وإلى ذلك ترجع معاني الحروف كلها، كقولهم للناقة الضامرة الصلبة: حرف، تشبيهًا لها بحرف السيف. وقيل: هي الضخمة، تشبيهًا لها بحرف الجبل. وكان الأصمعي يقول: الحرف: الناقة المهزولة(٣).

وذكر الزجاجي سبب تسمية الحرف حرفا فقال: "وسمي الحرف حرفا؛ لأنه حد ما بين الاسم والفعل، ورباط لهما، والحرف حد الشيء، فكأنه لوصله بين هذين، كالحروف التي تلي ما هو متصل بها"(٤)، ويرى الباحث أنَّ السبب في تسميتها بهذا الاسم أن كلمة حرف تعني الحد والطرف، ولقد سميت حروف المعاني، نحو: (من) و(في) وغيرها حروفًا؛ لأنها تأتي في أوائل الكلام وأواخره، فصارت كالحروف والحدود له، وهذا توضيح لعلاقة المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي(٥).

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد المرادي، ج١ / ٢٤-٢٥

(٢) سورة الحج، الآية: ١١.

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد المرادي، ج١ / ٢٥

(٤) الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، ص٥٤.

(٥) حروف المعاني عند النحاة واستعمالها في القرآن الكريم، الباحثة: سناء الشيخ سلمان، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، ص٢.

والحروف في اللغة العربية إما حروف مباني أو معاني، فحروف المباني هي التي تبني وتركب منها الكلمات وهي حروف الهجاء كزاي زيد ويائه وداله، وحروف المعاني هي الكلمات الموضوعة لمعان المقابلة للأسماء والأفعال كمن وما ولا [١]، ويرى الباحث أن حرف المبنى هو الذي تبنى منه الكلمة ونقصانه يعني نقصان بنية الكلمة وعدم وجودها، وأما حروف المعاني فهي تلك الحروف التي يكون لها معنى إذا وصفت في جملة فتفيد معنى إضافيًا عليه كقولنا مثلا: جلس الولد على الكرسي فـ(على) حرف جر.

أما مصطلح "حرف المعنى" في العصر الحديث، فقد كان محلَّ خلاف بين العلماء المحدثين، بين مؤيد ومعارض؛ حيث اختلفوا في التسمية بين "الحرف، والأداة"؛ حيث إن مصطلح الأداة أعم، وأشمل بكثير من مصطلح الحرف. فها هو ذا الدكتور "تمام حسان" يقسّم الكلام إلى سبعة أقسام، وهي: «اسم، أو ضمير، أو فعل، أو صفة، أو خالفة، أو ظرف، أو أداة»[٢]، أما الدكتور "حسن عون" فقد قسمّ الكلام إلى ثمانية أقسام، وهي: «الاسم، والفعل، والحرف، والصفة، والظرف والضمير، والإشارة، والموصول».

---

(١) رسالة الملائكة، أبو العلاء المعري، تحقيق: محمد سليم الجندي، دار صادر بيروت، ١٩٩٢م، ج١ / ٥٩.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسن، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ١٩٩٤م، صـ٩٠- ١٣٢، وانظر: دلالة حروف المعاني في القرآن الكريم بين السياق وتحديد النحاة، للدكتور إبراهيم عوض (رسالة دكتوراه في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة صـ٧).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وهكذا نرى الاختلاف حول الاصطلاح، وإن كان معظم القدامى متفقين على مصطلح الحرف؛ لأنه الأنسب والأيسر؛ فنحن نطلقه على ما نخفض به، وهي حروف الجر، وعلى ما نجزم به، وهي: حروف الجزم، وعلى ما ننصب به المضارع، وهي: حروف النصب.

ولمَّا كان مصطلح الأداة أعم وأشمل، فإنه يؤدى إلى الاتساع، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث بعض التداخل بين الأسماء، وأسماء الافعال، وحروف المعاني الأصلية؛ بحجة أنها تندرج تحت "حروف المعاني، "سواء من الناحية الوظيفية، أم الدلالية؛ فهم يُدْخلون أحيانا أسماء الأفعال، وأسماء الشرط الجازمة، وغير الجازمة، وأسماء الاستفهام... وغيرها؛ بحجة أن الأداة أعم من الحرف وأشمل، فتفيد العلو والارتقاء.

المبحث الثاني : أقسام حروف المعاني وخصائصها

الحروف في اللغة العربية ثلاثة أنواع:

أ- حروف التهجي: وهي التي يُسميها بعض العلماء الحروف المعجمية، وهي الأصل في كلّ الكلمات؛ إذ منها تتكون كل كلمة عربية، لكنها أصواتٌ مقطعة منفصلة غير مقترنة ولا تدل على معنى، وهي أحادية تُسرد سردًا: ا ب ت ث... إلخ.

ب- الحروف التي هي أبعاض الكلمات: أي التي هي جزء من الكلمة كالزّاي في زيد والياء والدال فيه، وهذه أيضًا جزء من كلٍّ، ليس لها معان تدل عليه.

ت- حروف المعاني، وهي التي تأتي مع الأسماء والأفعال لمعانٍ تدل عليها، مثل: مِن ولم وباء القسم ونحوها وهذا النوع هو موضوع دراستنا.

يقول الزجاجي: "الحروف على ثلاثة أضرب، حروف المعجم التي هي أصل مدار الألسن عربيها وعجميها، وحروف الأسماء والأفعال، والحروف التي هي أبعاضها نحو العين من جعفر والضاد من ضرب وما أشبه ذلك"، وقد يُختصر هذا التقسم؛ فيُقال: الحروف نوعان: حروف المباني وحروف المعاني، الأولى هي التي تتكون منها الكلمات كما يظهر من اسمها، كأنها لبناتٌ يوضع بعضها فوق بعضٍ ليقوم البيتُ عليها، أمّا الثانية فهي كلماتٌ لها معانٍ ترتبط بالأسماء والأفعال[١].

(١) الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، ص٥٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

خصائص حروف المعاني:

تتميز الحروف بمميزات عن كل من الاسم والفعل منها:

– أنها مبنية كلها بخلاف الأسماء والأفعال فإنّ منها المبني ومنها المعرب، قالوا: "لأنّه لا يعتورها ما تفتقر في دلالتها عليه إلى إعراب، نحو: (أخذت من الدرهم) فالتبعيض مستفاد من لفظ (من) بدون الإعراب"(١). والأصل في بنائها أن يكون على السكون؛ "لأنّه أخفّ من الحركة، وما بني منها على حركة فإنما حُرّك لسكون ما قبله أو لأنّه حرف واحد فلا يمكن أن يُبتدأ به إلا متحركًا"(٢).

– أنه لا يتألف من الحرف مع الحرف كلام ولا مع الاسم وحده أو مع الفعل وحده كلام بخلاف الاسم فإنه يتألف منه مع اسم آخر كلام، نحو: زيد قائم، ومنه مع الفعل كلام، نحو: زيد يقوم، وبخلاف الفعل فإنه يتألف منه مع الاسم كلام، نحو: زيد يقوم. فإذا قلت أمِن؟ (حرف مع حرف) أو أيقوم؟ (حرف مع فعل وحده) أو أزيد؟ (حرف مع اسم وحده)؛ فإنّ ذلك كلّه لا يسمى كلاما عند النحويين"(٣).

– إن الحروف لا يجوز تصريفها ولا اشتقاقها ولا تثنيتها أو جمعها.

---

(١) شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر –دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، ج١ / ٤٠.

(٢) الأصول في النحو، محمد بن السراج النحوي، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٩٨٥، ص٢٠٧.

(٣) سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د/ حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، ج٢ / ٧٨١.

عدد الحروف:

لم يكن هناك عدد محدد للحروف اتفق عليه العلماء جميعا، بل وجد أنّ كلّ عالم اجتهد وذكر ما رأى أنها الحروف، فذكرها بعضهم في حدود الخمسين، وجاوز بها آخرون المائة كما ورد ما بين ذلك [(١)]، ومن الأسباب التي أدّت إلى الاختلاف في عدد الحروف:

– أنّ بعض العلماء يسرد كُلّ الحروف سردًا بمعنى أنّه لا يقتصر على حروف المعاني، بل يذكر الحروف سواء كانت للمعاني أم لم تكن حروف معان.

– يذكر بعض النحاة أفعالًا وأسماء ضمن الحروف؛ لأنّ تلك الأسماء أو الأفعال قد تكون حروفًا في أحوال نادرة أو شاذة، بينما يتركُها البعضُ الآخر ولا يعُدُّها من الحروف؛ فالمالقي عندما تحدث عن (أصبح وأمسى) المعروفتين بفعليتهما ذكر أنهما قد تزادان للتعجب في كلام العرب (ما أصبح أبردها وما أمسى ادفأها) قال: "فيكونان ذلك حرفين لأنّ الأفعال والأسماء لا تُزاد وإنما تُزادُ الحروف"، وفي نهاية المسألة يقول: "ولكنّ ذلك شاذ لا يُقاس عليه"، ومع ذلك عدَّ (أمسى وأصبح) من الحروف.

– قد يغفل بعض العلماء عن ذكر بعض الحروف؛ لأنها مختلف في حرفيتها فربما ترجّح عنده أنّ ذلك اسم أو فعل وليس بحرف؛ فيضربُ عنه

---

(١) رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص٤، والجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ص ٢٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صفحًا لذلك كما فعل ابن جنّي في كتاب (اللُّمع)؛ حيث إنّه لم يتعرض لضمير الفصل المرفوع أو ما يطلق عليه العماد بينما أورده آخرون.

– يذكر بعض النحاة[١] حروفًا للوقف أو للإشباع والإطلاق أو حروف العلة أو حروفًا هي جزء من الكلمة كحروف المضارعة في الفعل المضارع التي هي جزء من الفعل وليست حروفا مستقلة، فإذا أعربت: أضرب عمروا، قلت (أضرب) فعل مضارع مرفوع... إلخ، ولا تذكر الهمزة في أضرب على أنها حرف مستقل، بل هي إحدى حروف الكلمة أي ما يطلق عليه النحاة الحروف التي هي أبعاض الكلمة.

– قد يُعدُّ بعض العلماء حرفين مركبين حرفًا واحدًا، نحو: (إنّما) المركبة من (إنّ) و(ما) الكافة فيجعل (إنما) حرفا، بينما يجعل (إنّ) حرفا و(ما) حرفا آخر في مكان آخر ومثل ذلك (لا بل) ذكرها بعضهم على أنها حرف مع تقدم اعتبار (لا) و(بل) كلّ واحد منهما حرفا.

وغير ذلك من الأسباب التي ترجع إلى اجتهاد كلّ عالم ورأيه واستقرائه.

تلك الأسباب وغيرها أدّت إلى صعوبة الوقوف على عدد محدّد للحروف؛ نظرًا لتداخل الكلمات العربية في اسميتها وفعليتها وحرفيتها، فاستعمال الكلمة الواحدة في سياقات مختلفة قد يجعلها تتراوح وتتأرجح بين أقسام الكلمة الثلاثة، وبالتالي يجعل من نسبتها إلى قسم معين بالغ الصعوبة في بعض الأحيان، ويحتاج إلى دقة نظر للوقوف على الاستعمال الصحيح أو الغالب في حال كلمة معينة. آخذين في الاعتبار تلك التبريرات، وقد يمكن

(١) رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، ص٧.

القول: إنَّ حروف المعاني تصل إلى ثمانين حرفًا، هي: "الهمزة، الألف، الباء، التاء، السين، الفاء، الكاف، اللام، الميم، النون، الواو، الهاء، والياء"، و"ال،، أم، إنْ، أنْ، أو، أي، إي، بل، ها، عن، في، قد، كي، لا، لم، لن، لو، ما، مُذ، مُن، من، هل، وا، وي، ويا"، و"أجل إلى إذا، إنّ أنّ إذن، ألا، أما، أيا، بجل، بلى، ثمّ، جير، خلا، رُبّ، سوف، على، ليت، منذ، نعم، هيا، عدا، لات وعلّ"، و"إلَّا، حتّى حاشا، ألا، أمّا، إمّا أيّا،، كأنّ، كلًا، لعلّ، لكن،، لمّا، لولا، أيمن، لوما، وهلَّا، ولكنّ"[١].

(١) حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية، الباحث: عبد الله حسن، رسالة دكتوراه، جامعة جنوب إفريقيا، إشراف: د/ يوسف دادو، ص٢٥-٢٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثالث : أنواع حروف المعاني ومعايير تقسيمها

تنقسم حروف المعاني إلى أنواع، وتُصنّفُ حسب معايير معينة إلى تقسيمات محددة، تلك المعايير يرجع بعضها إلى عدد الحروف المكوّن منها الحرفُ؛ فيُقال هذا حرف أحادي وذاك ثنائي... إلخ، وبعضها يرجع إلى اختصاص الحرف في دخوله على الاسم أو الفعل؛ فيُذكر حرفًا مختصًّا بالاسم وآخر يدخل على الفعل وثالث يدخل عليهما جميعًا، إلى غير ذلك من المعايير التي يحاول الباحث وضعها على المحك ليظهر مدى شمولها لحروف المعاني من عدمه.

وأهم المعايير التي ارتضاها علماء النحو في تصنيفهم لحروف المعاني يمكن إجمالها فيما يلي:

تقسيم حسب عدد الحروف، وتقسيم حسب حركة البناء، وتقسيم حسب لزومية الحرفية أي كونه حرفا فقط أو حرفًا واسمًا أو حرفًا وفعلا، وتقسيم حسب اختصاص الحرف في دخوله على الاسم أو الفعل أو على كليهما، وتقسيم حسب العمل (عامل أو مهمل)[١].

تقسيم حسب عدد الحروف:

تُقسّمُ حروف المعاني حسب عدد الحروف التي يتكون منها الحرف إلى حروف أُحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية، ولم يأت حرف بُني على ستة أحرف، يقول الشيخ البيتوشي في منظومته[٢]:

---

(١) حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية، الباحث: عبد الله حسن، ص٢٧.

(٢) كفاية المعاني في حروف المعاني، عبدالله الكردي البيتوشي، تحقيق: شفيع برهاني، دار اقرأ للنشر والتوزيع دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ص ٣٠.

وقد جمعتُ جُلّ تلك الأحرف من مُجْمعٍ عليه والمختلف من الأحادي إلى الخماسي مُرتّبًا وما أتى سُداسي فإذا تم تقسيم حروف المعاني على ضوء هذا المعيار، ووضعها على محك عدد الحروف المكون منها الحرف، يمكن تصنيفُها كما يلي(١):

الحروف الأحادية، وهي: "الهمزة، الألف، الباء، التاء، السين، الفاء، الكاف، اللام، الميم، النون، الواو، الهاء، والياء".

الحروف الثنائية، وهي: "ال، أم، إن، أن، أو، أي، إي، بل، ها، عن، في، قد، كي، لا، لم، لن، لو، ما، مذ، مُن، من، هل، وا، وي، ويا".

الحروف الثلاثية، وهي: "أجل، إلى، إذا، إنّ، أنّ، إذًا، ألا، أما، أيا، بجل، بلى، ثمّ، جير، خلا، رُبَّ، سوف، على، ليت، منذ، نعم، هيا، عدا، لات وعلَّ".

الحروف الرباعية، وهي: "إلَّا، حتّى، حاشا، ألَّا، أمّا، إمّا، أيّا، كأنّ، كلًا، لعلّ، لكنْ، لمّا، لولا، أيمُن، لوما، وهلَّا".

الحروف الخماسية، وهو حرفٌ واحدٌ فقط، هو: "لكنَّ".

ومن العلماء من اعتمد على هذا المعيار (التقسيم حسب عدد الحروف)، ولكن نظر إليه من زاوية أخرى، وسلك طريقا أقصر في ذلك، فرأى أنّ الحروف يمكن تقسيمها إلى مفرد ومركب، فجعل الحرف المكوّن من حرفٍ واحدٍ قسمًا وما عداه مركبا، فتكون الحروف على قسمين فقط، هما:

(١) حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية، الباحث: عبد الله حسن، ص٢٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الحروف المفردة، وهي: "الهمزة، الباء، التاء، السين، الفاء، الكاف، اللام، النون، الواو، الهاء، والياء".

والحروف المركبة، وهي: "ال، أم، إن، أن، أو، أي، إي، بل، ها، عن، في، قد، كي، لا، لم، لن، لو، ما، مذ، مُن، من، هل، وا، وي، ويا، أجل، إلى، إذا، إنّ، أنّ، إذن، ألا، أما، أيا، بجل، بلى، ثمّ، جير، خلا، رُبّ، سوف، على، ليت، منذ، نعم، هيا، عدا، لات وعلّ، إلَّا، حتّى حاشا، ألّا، أمّا، إمّا، أيّا، كأنّ، كلًا، لعلّ، لكن، لمّا، لولا، أيمن، لوما، وهلَّا، لكنّ"(١).

- كما يمكن تقسيم حسب لزوميتها للحرفية من عدمه:

وعلى هذا المعيار يمكن تصنيف الحروف إلى: حرف لازم للحرفية: أي لا يكون إلَّا حرفًا فقط، وحرف يكون حرفا حينا ويكون اسما في بعض المواضع، وثالث يكون حرفا في مكان كما يكون فعلا في بعض الأحوال.

وممن ذهب هذا المذهب الإمام الزمخشري حيث يقول في معرض حديثه عن حروف الإضافة (حروف الجر): "وهي على ثلاثة أضرب، ضرب لازم للحرفية وضرب كائن اسمًا وحرفًا وضرب كائن حرفًا وفعلا " ثم يفصل ذلك قائلا: "فالأول: تسعة أحرف، وهي: من وإلى وحتى وفي والباء واللام ورُبّ وواو القسم وتاؤه، والثاني: خمسة أحرف، هي: على وعن والكاف ومذ ومنذ، والثالث: ثلاثة أحرف، هي: حاشا وخلا وعدا... "(٢). هذا تقسيمه لحروف الجرّ على هذا المعيار، ولكن عند تعميم هذا المعيار وعرض جميع

(١) حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية، الباحث: عبد الله حسن، ص٢٨.
(٢) المفصل في صنعة الإعراب، محمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: د/ علي بن ملحم، مكتبة الهلال -بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ج١ / ٣٧٩.

حروف المعاني عليه لنرى إمكانية تقسيمها على أساسه، فنفترض أنّ كل الحروف لابدّ وأن تدخل تحت هذه المظلة، وإلَّا تخرج عن تلك العباءة، فأي حرف من حروف المعاني إمّا أن يكون حرفًا فقط أو حرفًا واسمًا أو حرفًا وفعلًا، عليه، نصف الحروف كما يلي:

– الحروف اللازمة للحرفية، وهي: "الهمزة، الألف، الواو، تاء القسم، السين، الفاء، اللام، الياء، النون، مِنْ، أو، إلى، حتى، في، الباء، الهاء، رب، أم، انْ، أي، إي، بل، كي، لم، لو، لن، لا، مُنْ، يا، أجل، إلى بلى، جير، جلل، نعم، ثم، سوف، لات، ليت، إنَّ، أنَّ، أما، إمَّا، أيا، إذما، إذًا إلَّا، ألَّا، إمَّا، كأنَّ، كلا، لعل، لكنْ، لمّا، لولا، لوما، هلا، لما، ولكنَّ"(١).

– الحروف الكائنة حرفا واسما، وهي: "على، عن، الكاف، مذ، منذ، أيمُن، ما، مُنْ، قد، أنْ، ها، وال، وإذا".

– الحروف الكائنة حرفًا وفعلًا، وهي: "حاشا، خلا، عدا، وا، وي، وهيا"(٢).

– كذلك تقسم الحروف حسب الاختصاص:

ويُعنى بذلك حسب دخولها إمّا على الاسم خاصة فيقال: لها مختصة بالاسم، أو على الفعل وحده فيطلق عليها مختصة بالفعل، وقد تدخل على الاثنين فهي حينئذ مشتركة، وممّن نحا هذا المنحى "المرادي" الذي جعل الحروف مختصًا بالاسم ومختصًا بالفعل ومشتركا بينهما:

(١) حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية، الباحث: عبد الله حسن، ص٢٨.
(٢) حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية، الباحث: عبد الله حسن، ص٢٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الحروف المختصة بالاسم:

يشيرُ المرادي إلى نوعين من الحروف المختصة بالاسم، هما ما كان كالجزء من الاسم فلا يعمل فيه غالبا، ومالم يكن كالجزء منه فيعمل فيه، فيقول: "فأمّا المختص بالاسم فلا يخلو من أن يتنزل منه منزلة الجزء أو لا، فإنَّ تنزّل منه منزلة الجزء لم يعمل كلام التعريف، وإن لم يتنزّل منه منزلة الجزء فحقه أن يعمل؛ لأنّ ما لازم شيئًا ولم يكن كالجزء منه أثّر فيه غالبا... ". ثم يمهد الطريق إلى ما يريد التوصل إليه من أمثلة لهذا القسم وهي حروف الجرّ؛ فيقول: "وإذا عمل فأصله أن يعمل الجر؛ لأنّه العمل المخصوص بالاسم، ولا يعمل الرفع ولا النصب إلا لشبهه بما يعملها كـ "إنَّ" وأخواتها فإنها نصبت الاسم ورفعت الخبر لشبهها بالفعل"(١).

والحروف المختصة بالاسم، هي: "الألف، الباء، الكاف، أي، عن، في، مِنْ، مُنْ، مُذ، وا، وي، يا، خلا، عدا، رب، على، ليت، لات، منذ، أيا، إلى، هيا، إنَّ، أنَّ، إلَّا إمَّا، أمَّا، حاشا، أيمُن، كأنَّ، لعل، لكنْ، لولا، لكنَّ".

الحروف المختصة بالفعل:

والحروف المختصة بالفعل: هي التي تدخل على الفعل دون غيره سواء عملت فيه كحروف الجزم أم لم تعمل فيه كحرف التنفيس، وبعبارة المرادي: "وأمّا المختصُّ بالفعل فلا يخلو أيضًا من أن يتنزل منه منزلة الجزء أو لا، فإن تنزل منه منزلة الجزء لم يعمل كحرف التنفس، وإن لم يتنزل منه منزلة الجزء فحقه أن يعمل، وإذا عمل فأصله أن يعمل الجزم؛ لأنّ الجزم في الفعل

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، ج١/٢٦.

نظير الجر في الاسم، ولا يعمل النصب إلَّا لشبهه بما يعمله كـ "أن" المصدرية وأخواتها فإنها لمّا شابهت نواصب الاسم نصبت، ولولا ذلك لكان حقها أن تجزم... "[١]، وعليه، نجد أن الحروف المختصة بالفعل، هي: "السين، قد، لم، لن، سوف، إذًا، إذما، إلَّا، لـمّا، هلَّا".

الحروف المشتركة:

أمّا الحروف المشتركة فهي التي تدخل على الاسم والفعل على حد سواء، فهي: "الهمزة، التاء، الفاء، اللام، الواو، الياء، النون، ال، إنْ، أنْ، بل، كي، لو، لا، ما، هل، ها، ثم، ألا، أما، حتى، ولوما، أم، أو، الهاء". والحروف المستقلة، وهي: أحرف الجواب والتصديق: نعم، جير، بجل، بلى، أجل.

وعندما أشار العلماء إلى الحروف المشتركة، قصدوا بها التي تدخل على الاسم والفعل فقط، ولكن تبين أنّ الاشتراك لا يعني بالضرورة دخولها على الاسم والفعل وحدهما، بل وُجد من الحروف المشتركة ما يدخل على الاسم والفعل والحرف معًا مثل: اللام، وحروف العطف، تقول: لإنْ جاء زيدٌ لأكرمنّه، فاللام في (لإن) دخلت على "إنْ" الشرطية، كما تقول: المال لزيد، وفي القرآن الكريم قال الله تعالى: {لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ}[٢]، فاللام في المثالين الأخيرين دخلت على الاسم والفعل، ومن تلك الحروف: أحرف العطف (الواو والفاء وثم) وهمزة الاستفهام، كما أنّ منها أي من المشترك ما يشترك في الاسم والحرف دون الفعل مثل الباء، فإنها تدخل على الاسم

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ج١ / ٢٦
(٢) سورة الطلاق، الآية: ٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كما تقول: مررتُ بزيدٍ، وتدخل على الحرف كما في قول الله تعالى: {أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾}(١).

ومن المشترك أيضًا ما يشترك فيه الفعل والحرف دون الاسم، نحو: "لمّا"، فمن دخوله على الفعل قول الله تعالى: {كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾}(٢)، ومثال دخوله على الحرف: قول الله تعالى: {فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا}(٣).

ومن الحروف ما لا ينطبق عليه هذا التقسيم- أي المختص بالاسم أو الفعل أو المشترك- مثل أحرف الجواب: نعم، أجل... إلخ، فإنها ليست مختصة بالاسم ولا بالفعل ولا هي مشتركة بينهما، وإنما يمكن تسميتها بـ "حروف مستقلة"، فعندما يسأل سائل: هل انتهيت من البحث؟ فتجيب بـ نعم، ترى أن "نعم" حرف قائم بذاته يقوم مقام جملة.

هذا، وينبثق من هذا التقسيم-أي حسب الاختصاص- تقسيم آخر ربما هو أعمّ منه وأشمل للحروف حيث يتعرّض لدخولها على الاسم وعلى الفعل وعلى الجملة وعلى الكلام التام... إلخ، وهذا ما يعبّر عنه بعض العلماء بـ "مواضع الحروف" أو "أوجه الحروف"، وكلّ تلك العبارات يعنى بها ما تدخل عليه الحروف، وعلى هذا الاعتبار تأتي الحروف على سبعة أوجه(٤):

---

(١) سورة العلق، الآية: ١٤.

(٢) سورة عبس، الآية: ٢٣.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٩٦.

(٤) رسالتان في اللغة، علي بن عيسى الرماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر -عمان، ١٩٨٤م، ج١ / ٥٢.

- حروف تدخل على الاسم وحده وهي: ال.
- حروف تدخل على الفعل وحده وهي: السين وسوف.
- حروف تدخل على الجملة وحدها وهي: ألف الاستفهام.
- حروف تدخل على اسم لتربطه باسم آخر وهي حروف العطف.
- حروف تدخل على الفعل لتربطه بفعل آخر وهي حروف العطف.
- حروف تدخل على الاسم لتربطه بفعل وهي: باء الجزاء، نحو: مررت بزيد، من حروف الجر.
- حروف تدخل على الجملة لتعقدها بجملة أخرى وهي: الشرط "إنْ".

وقد زاد ابن السراج(١) موضعًا ثامنًا هو الزيادة، أي أن يأتي الحرف زائدًا، نحو قول الله تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ}(٢).

تقسيم الحروف حسب البناء:

الحروف كلها مبنية، وهذا من المميزات التي تميزها عن كلّ من الاسم والفعل، فمن المعروف أنّ الأسماء منها المُعرب ومنها المبني، وكذلك الأفعال بعضها يُبنى كفعل الماضي والأمر وبعضُها يُعرب كفعل المضارع، فإذا كانت الحروف كلها مبنية فعلام تبنى؟ يقول أبو بكر بن السراج(٣): "حقها البناء على السكون، وما بُني منها على حركةٍ فإنما حُرّك لسكون ما قبله، أو لأنّه حرفٌ واحدٌ فلا يمكن أن يُبتدأ به إلَّا متحركًا".

---

(١) الأصول في النحو، ابن السراج، ج١ / ٤٣.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٣) الأصول في النحو، ابن السراج، ج٢ / ٢٠٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والحروف تردُ عليها جميع حركات البناء الضمة والكسرة والفتحة كما تبنى على السكون أيضًا، وعلى ذلك تقسم الحروف حسب ما تبنى عليه كما يلي:

الحروف المبنية على السكون، وهي: "الألف، حتى، أيمُن، إمّا إلَّا، ألَّا، إذما، أيا، أما، ألا، هيا، على، عدا، خلا، نعم، جير، جلل، بلى، أجل، يا، وي، وا، هل، ما، مُنْ، حاشا، كلَّا، لكنْ، لمَّا، لولا، لوما، هلا، لما، تاء التأنيث، أي، إي، أم، ال، أو، أنْ، إنْ، من، بل، عن، في، قد، كي، لم، لن، لو، لا، مذ، ها، إلى، إذنْ، إذما، ألَّا، إلَّا، وأمَّا".

الحروف المبنية على الفتحة، وهي: "الهمزة، تاء القسم، السين، الفاء، الكاف، اللام، الواو، النّون، ثمّ، رُبّ، سوف، لات، ليت، إنَّ، أنَّ، كأنّ، لعلّ، لكنَّ".

الحروف المبنية على الكسرة، وهي: "الباء، اللام (إذا كانت حرف جر)".

الحروف المبنية على الضمة، وهي: "الميم، منذُ".

تقسيم الحروف حسب الإعمال والإهمال:

تنقسم الحروف من حيث العمل أي التأثير النحوي على ما تدخلُ عليه إلى قسمين، هما: عامل ومهمل.

فالعامل: هو المؤثر على ما يدخل عليه من حيث الإعراب، فيُحدثُ فيه جرًا أو رفعًا أو نصبًا أو جزمًا، وغير العامل: هو الذي لا يترتّب على دخوله شيء من الإعراب ولذلك قيل له مهمل، فالتأثير المقصود هنا هو النحوي

فقط، أمّا من حيث المعنى فإنّ كلّ الحروف لها تأثيراتٌ لغويةٌ ووظائف تؤدّيها فيما تدخل عليه.

الحروف العاملة:

الحروف العاملة هي ما يطلق عليه النحاة الحروف المختصة، أي التي تختص إمّا بالاسم أو بالفعل، وبسبب هذا الاختصاص تؤثر فيما تدخل عليه نحويًا، يقول ابن الانباري: "فالمُعمل هو الحرف المُختصّ كحرف الجر وحرف الجزم"(١)، وإلى ذلك أشار ابن مالك في قوله(٢):

سواهما الحرف كهل وفي ولم فعل مضارع يلي لم كيشم

يقول ابن عقيل: "مثَّل بـ هل وفي ولم منبّهًا على أنّ الحروف تنقسم إلى قسمين: مختص وغير مختص، فأشار بـ (هل) إلى غير المختص، وهو الذي يدخل على الأسماء والأفعال وأشار بـ (في) و(لم) إلى المختص وهو قسمان مختصٌ بالأسماء ومختص بالأفعال"(٣). فالحروف العاملة، هي: "الباء، التاء، الكاف، اللام، الواو، إنْ، أنْ، عن، كي، لم، لن، لو، لا، مذ، مِن، مُنْ، ما، عدا، رب، على، ليت، لات، منذ، إنَّ، ألا، أنَّ، إذما، إلَّا، أيمن، حتى، حاشا، كأنّ، لعلّ، لما، لولا، لمَّا، لكنَّ".

الحروف المهملة:

وهي الحروف المشتركة التي تدخل على كلّ من الاسم والفعل، وهي: "الهمزة، الألف، السين، الفاء، الكاف، اللام، الواو، الياء، النون، ال، هلا،

(١) أسرار العربية، ابن الأنباري، ج١ / ٣٦.
(٢) ألفية ابن مالك، ابن مالك، ج١ / ٩.
(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، ج١ / ٢٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أم، أو، أي، إي، بل قد، هل، أجل، بلى، جير، نعم، ثم، سوف، لات، ألا، ألَّا، إلَّا، إمّا، حتى، كلَّا، لكنْ، لمَّا، لولا لوما".

وهذان القسمان العامل والمهمل هما اللذين اعتمدهما معظم النحاة في تقسيمهم للحروف من حيث العمل، لكنّ المالقي(١) أشار إلى قسم ثالث هو ما يُمكن أن نطلق عليه "الحروف العاملة المهملة" على غرار الحروف النّاصبة الرافعة، بمعنى أنها تكون عاملة في سياقاتٍ معينةٍ وتكون مهملة أي غير عاملة في أخرى، مثال ذلك حرف "التاء"، تكون عاملة إذا كانت للقسم، نحو قول الله تعالى: {قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ٥٦}(٢)، وتكون مهملةً عندما تكون للتأنيث في نحو: قامتْ هندٌ، فالتاء في "قامت" حرف معنى يدل على تأنيث الفاعل لكنه لا يعمل.

وبعد إضافة هذا القسم الثالث، واستخراجه من مكمنه، يمكن تقسيم الحروف من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام هي عاملة فقط، ومهملة فقط، وعاملة مهملة، على ما يأتي:

- **الحروف العاملة فقط**، **وهي**: "الباء، كي، لم، لن، من، مُن، عدا، رُبّ، على، ليت، منذ، متى، أنَّ، إنَّ، اذما، أيمن، حاشا، كأنَّ، لعلَّ، لمَّا، ولكنَّ".
- **الحروف المهملة فقط**، **وهي**: "الهمزة، الألف، السين، الفاء، الياء، النون، ال، أم، أو، أي، إي، بل، قد، هل، ها، وا، وي، يا، أجل، بلى، نعم، جير، جلل، ثم، سوف، هيا، أما، أيا، ألَّا، أمَّا، كلَّا، لكنْ، لوما، وهلَّا".
- **الحروف العاملة المهملة**، **وهي**: "التاء، الكاف، اللام، الميم، الواو، إنْ، أنْ، عن، لو، لا، مذ، ما، لات، ألا، إلَّا، حتى، لمَّا، ولولا".

---

(١) رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، ص٢٩.

(٢) سورة الصافات، الآية: ٥٦.

تلك هي أهمّ المعايير في تصنيف الحروف (العدد، الاختصاص، البناء، العمل، لزومية الحرفية من عدمها). ويتضح مما سبق أن الحروف العاملة نوعان:

- **عامل في الأسماء**، نحو: الحروف الناسخة والمشبهات بـ (ليس)، وحروف الجر، و(لا) النافية للجنس.

- **عامل في الأفعال**، نحو: حروف النصب، وحروف الجزم، وحروف تعمل الرفع في الأفعال.

(الحروف المهملة)

وعدد الحروف ثمانون حرفًا في أعلى وأقصى تقسيمات وتصنيف العلماء. والحروف أو حروف المعنى كما يسميها العلماء لها أهمية كبرى ودورها في تحديد الجملة ودلالتها دورٌ فاعلٌ وكبير وما من أصولي سواءُ في الفقه أو في الحديث أو في النحو إلَّا وتحدث عن حروف المعاني وخطورة دورها في السياق.

وبالنظر إلى كتاب التسهيل لابن مالك وجد الباحث أن ابن مالك –رحمه الله تعالى– قد قسَّم الحروف بالنظر إلى عملها، لذلك توزعت الحروف على عدة أبواب؛ فعلى سبيل المثال نجد أنَّ عدة حروف الجر التي ذكرها المصنف عشرون حرفًا وهي: من، وإلى، واللام، وكي، والتاء في القسم، والباء، وفي، وعن، وعلى، وحتى، والكاف، ومذ، ومنذ، ورب، ولولا، ولعل، وحتى؛ فهذه سبعة عشر، وذكر في باب المستثنى ثلاثة وهي: خلا وعدا وحاشا، ونقصه من الحروف[١] الواو؛ فإنها حرف تجريد لكنها لا تستعمل إلا في القسم، وقد ذكر في الخلاصة، والعجب أنه لم يذكرها في باب القسم[٢].

---

(١) قال في الألفية: هاك حروف الجر وهي من وإلى... حتى خلا حاشا عدا في عن على
مذ منذ ربّ اللام كي واو وتا... والكاف والباء ولعل ومتى

(٢) شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، ناظر الجيش، ج٦ / ٢٨٧٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الرابع : دلالةُ حروف المعاني في آيات بني إسرائيل.

قال ابن مالك: " فمنها "من" وقد يقال: منا وهي لابتداء الغاية مطلقا على الأصح وللتبعيض ولبيان الجنس وللتعليل وللبدل وللمجاوزة وللانتهاء وللاستعلاء وللفصل ولموافقة الباء ولموافقة في"(١).

وحكى الفراء(٢) أن بعض العرب يقول في من: مِنا، وزعم أنه الأصل وخففت لكثرة الاستعمال بحذف الألف وتسكين النون. وتَأتي على خَمْسَة عشر وَجها أَحدهَا ابْتِدَاء الْغَايَة وَهُوَ الْغَالِب عَلَيْهَا حَتَّى ادّعى جمَاعَة أَن سَائِر مَعَانِيهَا رَاجِعَة إِلَيْهِ وَتَقَع لهَذَا الْمَعْنى فِي غير الزَّمَان(٣)، ومجيء (من) لابتداء الغاية في المكان مجمع عليه كقول الله تعالى: {سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا}(٤)، ومجيئُها لابتداء غاية الزمان مختلف فيه؛ فبعض النحويين منعه، وبعض أجازه. وقول من أجاز ذلك هو الصحيح الموافق لاستعمال العرب.

وفي كلام سيبويه تصريح بجوازه وتصريح بمنعه. فأما التصريح بجوازه فقوله في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف: "ومن ذلك قول العرب (٥):

---

(١) تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج١ / ١٤٤.
(٢) معاني القرآن، الفراء، ج١ / ٣٨٤، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج٢ / ٣٤، وشرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج٣ / ١٣٠.
(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج١ / ٤١٩.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ١.
(٥) البيت من الرجز المشطور، والشول: جمع شائلة – على غير قياس – وهي النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها، أي: من كونها شولا إلى زمن كونها متلوة بأولادها. وانظر: الكتاب (١ / ١٣٤)، والهمع (١ / ١٢٢) وابن يعيش (٤ / ١٠١)، (٨ / ٣٥).

مِن لدُ شَوْلًا فإلى إتْلائِها

نصب؛ لأنه أراد زمانا والشول لا يكون زمانا ولا مكانا فيجوز فيه الجر، كقولك: من لد شولا شيء يحسن أن يكون زمانا إذا عمل في الشول [ولم يحسن إلا ذا كما لم يحسن ابتداء الأسماء بعد إن حتى أضمرت ما يحسن أن يكون عاملا في الأسماء فكذلك هذا] كأنك قلت: من لد أن كانت شولا فإلى إتلائها(١).

هذا نصه في هذا الباب وفيه تصريح بمجيء «من» لابتداء غاية الزمان ولابتداء غاية المكان.

وقال في باب عدة ما يكون عليه الكلم: وأما «من» فتكون لابتداء الغاية في الأماكن ثم قال: وأما «من» فتكون لابتداء الغاية في الأيام كما كانت «من» فيما ذكرت لك ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها(٢).

فظاهر هذا الكلام منع استعمال «من» في الزمان ومنع استعمال «من» في المكان.

فأما منع استعمال «من» في المكان فمجمع عليه، وأما استعمال «من» في الزمان فمنعه غير صحيح، بل الصحيح جوازه لثبوت ذلك في القرآن العزيز، والأحاديث الصحيحة، والأشعار الفصيحة(٣)، فالذي في القرآن قول الله تعالى: {لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ}(٤). وقال الأخفش في المعاني: قال بعض العرب من الآن إلى غد(٥).

---

(١) الكتاب، سيبويه، ج١ / ٢٦٤.
(٢) الكتاب، سيبويه، ج٤ / ٢٢٤.
(٣) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج١ / ١٣١.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.
(٥) معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحقيق : د.هدى محمود قراعة، الناشر مكتبة الخانجي -القاهرة، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ج١ / ٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقول الشاعر "النابغة الذبياني" يصف السيوف(١):

تُخُيِّرنَ منْ أَزْمَان يَوم حَليمَةٍ... إلى اليوم قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التجَارِبِ

فـ "من أزمان" لابتداء الغاية الزمانية، وتخيرن وجربن: مبنيان للمفعول، والنون المتصلة بهما نائب الفاعل، وهي راجعة إلى السيوف المحدث عنها في بيت قبله. وحمل المانعون هذه الأدلة على حذف مضاف(٢). ومجيء «من» للتبعيض كثير؛ كقول الله تعالى: {* تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ}(٣)، وكقول الله تعالى: {وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ}(٤)، وعلامتها جواز الاستغناء بـ «بعض» عنها كقراءة عبد الله {لن تنالوا البر حتى تنفقوا بعض ما تحبون}(٥)، ومجيئها لبيان الجنس، كقول الله تعالى: {يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن

(١) من الطويل قاله النابغة الذبياني "الديوان / ٦٠" والضمير في "تخيرن" يعود إلى السيوف التي سبق ذكرها في بيت سابق هو:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم... بهن فلول من قراع الكتائب

يوم حليمة: قال العسكري في التصحيف: هو يوم كان بين ملوك الشام من الغسانيين وملوك العراق من المناذرة. وحليمة: هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني الأعرج ملك عرب الشام، ونسب إليها اليوم لأنها حضرت المعركة محضضة عسكر أبيها. وانظر الأشموني (٢ / ٢١١)، والتصريح (٢ / ٨)، والدرر (١ / ١٩٥)، والمغني (/ ١١٤)، والهمع (١ / ٢٣٢). والشاهد في: «من أزمان»؛ حيث استعملت «من» لابتداء غاية الزمان، ومثله ستة الأبيات الآتية بعده.

(٢) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد الأزهري، ج١ / ٦٣٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

(٤) سورة النور، الآية: ٤٥.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾}[1]، وقول الله تعالى: {خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾} [2]، وقول الله تعالى: {وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾}[3]، ومجيئها للتعليل، كقول الله تعالى: {يَجْعَلُونَ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ}[4]، وقول الله تعالى: {مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ}[5]. والتي للبدل، كقول الله تعالى: {أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ}[6]، وقول الله تعالى: {وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَـٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾}[7]؛ لِأَن الْمَلَائِكَة لَا تكون من الْإِنْس. وقول الله تعالى: {لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا}[8][9]، ومجيئها للمجاوزة: غُذت منه وشبعت ورويت ولهذا المعنى صاحبت أفعل التفضيل، فإن القائل: زيد أفضل من عمرو، كأنه قال: جاوز زيد عمرا في الفضل. وهذا أولى من أن يقال لابتداء الارتفاع في نحو أفضل منه والانحطاط في شرّ منه كما زعم سيبويه[10]؛ إذ لو كان الابتداء مقصودا لجاز أن تقع بعدها إلى. وقد أشار سيبويه إلى أن ابتداء الغاية قد يُقصد دون إرادة مُنْتَهى، فقال: "وتقول ما

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٣١.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ١٤.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ١٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٣٢.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٣٨.
(٧) سورة الزخرف، الآية: ٦٠.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٠.
(٩) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج١ / ٤١٩.
(١٠) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج٣ / ١٣٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

رأيته مذ يومين، فجعلتها غاية، كما قلت أخذته من ذلك المكان فجعلته غاية ولم تُرد منتهى"(١).

والصحيح أن "من" في نحو أخذته من ذلك المكان للمجاوزة؛ إذ لو كان الابتداء مقصودا مع أخذت كما هو مقصود مع حملت في قولك: حملته من ذلك المكان لصدق على استصحاب المأخوذ أخذ، كما يصدق على استصحاب المحمول حمل(٢). وأشار سيبويه إلى أن "من" الزائدة قصد بها التبعيض؛ لأنه قال بعد تمثيله بما أتاني من رجل: "أدخلت من لأنه موضع تبعيض، فأراد أنه لم يأت بعض الرجال والناس وكذلك: ويحه من رجلٍ، إنما أراد أن يجعل التعجب من بعض الرجال"(٣). يريد أن من دلت على شمول الجنس، فلكل بعض منه قسط من المنسوب إلى جميعها، فالتبعيض على هذا التقدير مقصود. وهذا غير مرضيّ؛ لأنه يلزم منه أن تكون ألفاظ العموم للتبعيض.

وإنما المقصود بزيادة من في نحو: ما أتاني من رجل: جعل المجرور بها في العموم، وإنما تكون للتبعيض إذا لم يقصد عموم، وحسن في موضعها "بعض"، نحو: قول الله تعالى: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨}(٤)، وقول الله تعالى: {مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝١١٠}(٥)، وقول الله تعالى: {فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ}(٦).

---

(١) الكتاب، سيبويه، ج٤ / ٢٢٦.
(٢) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج٣ / ١٣٥.
(٣) الكتاب، سيبويه، ج٤ / ٢٢٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٨.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.
(٦) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

وقد صرّح سيبويه بذلك المعنى فقال: "وتكون للتبعيض، نحو: هذا منهم، كأنك قلت بعضهم". وأشار أيضا إلى قصد التبعيض بالمصاحبة أفعل التفضيل، فقال في: هو أفضل من زيد: "فضّلة على بعض ولم يَعُمّ"(١).

ويبطل كون هذه للتبعيض أمران: أحدهما عدم صلاحية بعض في موضعها، والثاني صلاحية كون المجرور بها عاما كقوله: الله أعظم من كل عظيم، وأرحم من كل رحيم. وإذا بطل كون المصاحبة أفعل التفضيل لابتداء الغاية وللتبعيض تعيّن كونها لمعنى المجاوزة (٢). ومجيء «من» للانتهاء كقولك: قربت منه؛ فإنه لقولك: تقربت إليه، وقد أشار سيبويه إلى أن من معاني «من» الانتهاء فقال: وتقول: رأيته من ذلك الموضع؛ فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حين أردت الابتداء.

قال ابن السراج رحمه الله تعالى: وحقيقة هذه المسألة أنك إذا قلت: رأيت الهلال من موضعي؛ فـ «من» لك، وإذا قلت: رأيت الهلال من خلل السحاب فـ «من» للهلال، والهلال غاية لرؤيتك؛ فلذلك جعل سيبويه «من» غاية في قولك: رأيته من ذلك الموضع(٣). وقد جاءت «من» بمعنى «على» في قول الله تعالى: {وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾}(٤). أي: على القوم، كذلك قال أبو الحسن الأخفش، وإليه أشرت بذكر الاستعلاء في معاني «من» وأشرت بذكر الفصل إلى

(١) الكتاب، سيبويه، ج٤ / ٢٢٥.
(٢) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج٣ / ١٣٦.
(٣) الأصول في النحو، ابن السراج، ج١ / ٥٠٠.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٧٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

دخولها على ثاني المتضادين[١]، نحو قول الله تعالى: {وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ}[٢]، وقول الله تعالى: {حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ}[٣]. قَالَه ابْن مَالك وَفِيه نظر؛ لِأَن الْفَصْل مُسْتَفَاد من الْعَامِل فَإِن ماز وميز بِمَعْنى فصل وَالْعلم صفة توجب التَّمْيِيز، وَالظَّاهِر أَن من فِي الْآيَتَيْنِ للابتداء أَو بِمَعْنى عَن[٤].

وموافقة الباء، نحو قول الله تعالى: {يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖۚ}[٥]. قاله الأخفش ويونس: أي: بطرف خفي. كما تقول العرب: ضربته من السيف، أي: بالسيف. وهذا قول كوفي. ويحتمل أن تكون لابتداء الغاية[٦]. وتزاد «من» لتنصيص العموم كقولك: ما في الدار من رجل؛ فـ «من» زائدة؛ لأن الكلام يصح من دونها إذا قلت: ما فيها رجل، لكن «ما فيها من رجل» لا محتمل له غير العموم؛ ولذلك أخطأ من قال: ما فيها من رجل بل اثنان، و«ما فيها رجل» محتمل لنفي الجنس على سبيل العموم، ولنفي الواحد دون ما فوقه، ولذلك يجوز أن يقال: ما فيها رجل بل اثنان، فلو كان المجرور بـ «من» هذه «أحد» أو «ديار» أو غيرهما من الأسماء المقصورة على العموم؛ لكانت مزيدة لمجرد التوكيد، فقولك: ما أحد، وما فيها من أحد؛ سيان في إفهام العموم دون احتمال، ولا يكون المجرور بها عند سيبويه[٧]

(١) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج٣ / ١٣٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٠.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٧٩.
(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج١ / ٤١٩.
(٥) سورة الشورى، الآية: ٤٥.
(٦) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ج١ / ٣١٤.
(٧) الكتاب، سيبويه، ج٤ / ٢٢٥.

إلا نكرة بعد نفي، أو نهي، أو استفهام، نحو قول الله تعالى: {هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ}(١)، وإلى النهي والاستفهام أشرت بذكر شبه النفي(٢).

وأجاز أبو الحسن الأخفش(٣) وقوعها في الإيجاب وجرّها المعرفة، وبقوله أقول؛ لثبوت السماع بذلك نثرا ونظما. فمن النثر قول الله تعالى: {يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ}(٤)، وقول الله تعالى: {وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٧٠}(٥)، وقول الله تعالى: {يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٣١}(٦)، وقول الله تعالى: {وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ}(٧).

ومن النظم المتضمن زيادة «من» في الإيجاب قول عمر بن أبي ربيعة(٨):

وينمي لها حبّها عندنا... فما قال من كاشح لم

أراد: فما قال كاشح لم يضر. وممن رأى زيادة "من" في الإيجاب الكسائي، وحمل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن من أشد

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٣.
(٢) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج٣ / ١٣٧.
(٣) معاني القرآن، الأخفش، ج١ / ٤٧٩.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٣١. وسورة الحج، الآية: ٢٣. وسورة فاطر، الآية: ٣٣.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٧١.
(٦) سورة الأحقاف، الآية: ٣١.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٥.
(٨) من المتقارب، يضرّ: مضارع ضرّه، أو ضاره، ويُنظر: مقدّمة في النّحو ٦٣، وشرح المفصّل ٨ / ١٠، ١٣٧، وشرح الكافية الشّافية ٢ / ٧٩٨، وشفاء العليل ٢ / ٦٥٧، والأشمونيّ ٢ / ٢١٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الناس عذابا يوم القيامة المصوّرون)، فقال: أراد إنّ أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون. وممن رأى ذلك أبو الفتح بن جني، وحمل عليه قراءة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج لقول الله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءاتيناكم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ}(١). أراد وإذ أخذ الله ميثاق النبيي لممّا آتيناكم، فزاد من في الواجب وأدغم نونها في ميم "ما" فصارت لمما، بثلاث ميمات فحذفت الأولى وبقيت لمّا بميمين، أولهما بدل من نون، والثانية ميم ما(٢). وقال أبو حيان: هذا تخريج لا يحتمل مثله القرآن العزيز، قال: وكونها على ما استقر في «لما» ظاهر إما على الظرف أي: حين أتيناكم، وإما كونها حرف وجوب لوجوب وأتيناكم التفات من الغيبة إلى الخطاب ولو جرى على الغيبة لكان: لما (أتيناهم) وقال: ولا يظهر معنى لتخريج ابن جني لمن ما أتيناكم من كتاب وحكمة(٣).

وقد استدل على زيادة «من» في الواجب بأشياء أخر غير الذي ذكره ابن مالك: منها: قول الله تعالى: {وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ}(٤)، وقول الله تعالى: {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾}(٥)، وأجيب بأن التقدير: ولهم مطعوم، أو فاكهة من كل الثمرات لما تقدم ذكر المشروب ذكر المطعوم وحذف المبتدأ لدلالة المعنى عليه جائز ولا سيّما إذا كانت له صفة.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨١.
(٢) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج٣ / ١٣٧.
(٣) التذييل والتكميل في شرح التسهيل، لأبي حيان، ج٦ / ٢٩٠٥.
(٤) سورة محمد، الآية: ١٥.
(٥) سورة النور، الآية: ٣٠.

وأما يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ فـ «من» للتبعيض؛ لأنهم لم يؤمروا بغض لأبصار وإنما يغضّ منها ما كان في النظرية امتناع شرعي[١]. وقال ابن يعيش اشترط سيبويه، لزيادتها، ثلاث شرائط:

أحدها: أن تكون مع النكرة.

الثاني: أن تكون عامة.

الثالث: أن تكون في غير الواجب.

وفي اشتراط كون النكرة عامة نظر؛ لأنها قد تزاد مع النكرة، التي ليست من ألفاظ العموم ما تقدم، والظاهر أن مراده أن تكون النكرة مرادًا بها العموم. فإن من لا تزاد مع نكرة، يراد بها نفي واحد من الجنس. قال ابن أبي الربيع: ومن الناس من قال: إنها تزاد بهذه الشروط الثلاثة، في غير باب التمييز. وأما في التمييز فتزاد، بغير هذه الشروط، نحو: لله درك من رجل. وادعى القائل بهذا أنه مذهب سيبويه[٢].

وتختص أيضا «من» في القسم بـ «الرب» نحو: من ربي لأفعلن، ومن ربي إنك لأشر، وقد يقال: من ربي، بضم الميم ولا يجوز ذلك في غير قسم، وكاختصاص «من» في القسم بـ «الرب» اختصاص التاء فيه واللام بـ «الله» نحو: قول الله تعالى: {قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ٩١}[٣]، ولله لا يؤخر الأجل[٤]، وشذ فيه: من الله، وتربى أي: شذ في

(١) التذييل والتكميل في شرح التسهيل، لأبي حيان، ج٦ / ٢٩٠٦.
(٢) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ج١ / ٣١٤.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٩١.
(٤) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج٣ / ١٣٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

القسم دخول من على "الله"، وشذ دخول التاء على "الرب"، روى ذلك الأخفش(١).

إلى الجارة... معانيها، وأحكامها:

قال ابن مالك: "ومنها: «إلى» للانتهاء مطلقا، وللمصاحبة، وللتّبيين، ولموافقة اللّام، وفي، ومن. ولا تزاد خلافا للفرّاء"(٢).

قال ابن مالك أردت بقولي: (للانتهاء مطلقا) شيئين:

أحدهما: الزمان والمكان، كقولك: سرت إلى آخر النهار، وإلى آخر المسافة.

والثاني: أن منتهى العمل بها قد يكون آخرا وغير آخر، نحو: سرت إلى نصف النهار، وإلى نصف المسافة.

ونبهت بقولي: (وللمصاحبة) على أنها تكون بمعنى مع، كقول الله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝}(٣)، وقول الله تعالى: {مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ}(٤)، قال الفراء في مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ: قال المفسرون: من أنصاري مع الله قال: وهو وجه حسن (٥)، قال: وإنما تجعل «إلى» كـ «مع» إذا ضممت شيئا إلى شيء، كقول العرب: "الذود إلى الذود إبل" (٦)، فإن لم

(١) التذييل والتكميل في شرح التسهيل، لأبي حيان، ج١١ / ١٥٩.
(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، ج١ / ١٤٥.
(٣) سورة النساء، الآية: ٢.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٥٢. وسورة الصف، الآية: ١٤.
(٥) معاني القرآن، للفراء، ج١ / ٢١٨.
(٦) مثل يضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدي إلى الكثير. والذود/ قليل الإبل من ثلاثة إلى عشرة مجمع الأمثال، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني، ج١ / ٢٥٣.

يكن ضم لم تكن إلى كـ مع، فلا يقال في مع فلان مال كثير: إلى فلان مال كثير(١)، قلت: ومن مجيئها بمعنى (مع) قول الشاعر(٢):

برى الحبُ جسْمي ليلةً بعد ليلةٍ... ويوما إلى يوم وشهْرا إلى شهر

التبيين: وهذا المعنى لم يتعرض المغاربة إلى ذكره. ولا شك أنه حق لا مطعن فيه وهو يحقق لك أن «من» الواقعة بعد «أفعل» التفضيل للتبيين(٣). قال ابن مالك: هي المتعلقة، في تعجب أو تفضيل، بحب أو بغض، مبينة لفاعلية مصحوبها. كقول الله تعالى: " قال تعالى: {قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ}(٤).

موافقة اللام: مثله ابن مالك بقوله: "والأمر إليك"؛ لأن اللام في هذا هي الأصل، وبقول الله تعالى: {وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾}(٥). وقال بعضهم إلى ذلك في قول الله تعالى: {قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأْسٖ شَدِيدٖ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾}(٦). وقيل: لانتهاء الغاية، على أصلها، والمعنى: والأمر منته إليك(٧).

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ج١ / ٣٨٦.
(٢) من الطويل، واستشهد به أبو حيان في التذييل (٤ / ١١).
(٣) شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، ناظر الجيش، ج٦ / ٢٩١٩.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٣٣.
(٥) سورة يونس، الآية: ٢٥.
(٦) سورة النمل، الآية: ٣٣.
(٧) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ج١ / ٣٨٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

موافقة «في»، كما في قول الشاعر(١):

فَلاَ تَتْرُكَنِّي بِالوَعِيدِ كَأَنَّنِي... إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القَارُ أَجْرَبُ

قال ابن مالك: ويمكن أن يكون من هذا قول الله تعالى: {ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾}(٢)، وقول الله تعالى: {قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}(٣) (٤).

وقد أفصح ابن عصفور فقال: إن «مطليّا» في البيت ضمن معنى «مبغّض»؛ لأن الجمل الأجرب المطلي بالقطران تبغضه الناس ويطردونه خوفا من عدواه، فلما ضمن معنى مبغض أجراه في التعدي بـ «إلي» مجراه(٥)، وما ذكره أقرب وأولى مما ذكره ابن عصفور وقد تبين مما ذكرناه: أن الثابت بالتحقيق لـ «إلى» من المعاني التي ذكرها المصنف ثلاثة وهي: انتهاء الغاية، والتبيين، وموافقة اللام. واعلم أن غير المصنف ذكر أن «إلى» تجيء بمعنى «عند» قال ابن هشام: وذلك كثير؛ لأن ما كان عندك فقد انضم إليك، يقال: هو أشهى إليّ من كذا، أي عندي(٦).

---

(١) هذا بيتٌ من الطّويل. وإنّما شبّه نفسه بالبعير الأجرب المطليّ بالقطران؛ لأنّ النّاس يطردونه إذا أراد الدّخول بين إبلهم لئلا يُعْدِيَهَا بدائه. والشّاهد فيه: (إلى النّاس) حيث جاءت (إلى) بمعنى (في). يُنظر هذا البيت في: الأزهيّة ٢٧٣، وأمالي ابن الشّجريّ ٢ / ٦٠٨، ورصف المباني ١٦٩، والجنى الدّاني ٣٨٧، والمغني ١٠٥، والهمع ٤ / ١٥٤.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٧.

(٣) سورة الجاثية، الآية: ٢٦.

(٤) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج٣ / ١٣٩.

(٥) شرح الجمل، لابن عصفور، ج١ / ٣٥٤.

(٦) شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، ناظر الجيش، ج٦ / ٢٩٢١.

اللام الجارة: معانيها، وأحكامها:

قال ابن مالك: (ومنها اللام: للملك، وشبهه، وللتّمليك، وشبهه، وللاستحقاق، وللنّسب، وللتّعليل، وللتّبليغ، وللتّعجّب، وللتّبيين، وللصّيرورة، ولموافقة في، وعند، وإلى، وبعد، وعلى، ومن، وتزاد مع مفعول ذي الواحد قياسا في نحو قول الله تعالى: {إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾}[١]، وقول الله تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾}[٢]، وسماعا في نحو قول تعالى: {قال تعالى: {قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿٧٢﴾}[٣]. وفتح اللّام مع المضمر لغة غير خزاعة ومع الفعل لغة عكل وبلعنبر" [٤].

لام المِلك، نحو: المالُ لزيد. ولام شبه الملك، نحو: أدوم لك ما تدوم لي. ولام التمليك، نحو: وهبت لزيد دينارا. ولام شبه التمليك، نحو قول الله تعالى: {وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴿٧٢﴾}[٥]. ولام الاستحقاق، نحو: الجلباب للجارية، والجُلّ للفرس. ولام النسب، نحو: لزيد عمّ هو لعمرو خال، ولعبد الله ابن هو لجعفر عم. ولام التعليل، نحو: قول الله تعالى: {إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴿١٠٥﴾} [٦]، وقول

(١) سورة يوسف، الآية: ٤٣.
(٢) سورة هود، الآية: ١٠٧.
(٣) سورة النمل: ٧٢.
(٤) تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج١ / ١٤٥.
(٥) سورة النحل، الآية: ٧٢.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٠٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الله تعالى: {بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾}(١).

ومن لامات التعليل الجارة اسم مَن غاب حقيقة أو حكما عن قائل قول معلق به (٢)نحو قول الله تعالى: {وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾} (٣) ومثله قول الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾}(٤)، **قَالَه ابْن الْحَاجِب وَقَالَ ابْن مَالك وَغَيره وَهِي لَام التَّعْلِيل، وَقيل: لَام التَّبْلِيغ والتفت عَن الْخطاب إِلَى الْغَيْبَة أَو يكون اسْم الْمَقُول لَهُم محذوفا أَي قَالُوا لطائفة من الْمُؤمنِينَ لما سمعُوا بِإِسْلَام طَائِفَة أُخْرَى وَحَيْثُ دخلت اللَّام على غير الْمَقُول لَهُ فالتأويل على بعض مَا ذكرْنَاهُ**(٥)، **نَحْو قول الله تعالى:** {قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا}(٦)، **وقول الله تعالى:** {وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾}(٧).

الصيرورة وَتسَمى لَام الْعَاقِبَة وَلَام الْمَآل، **نَحْو قول الله تعالى:** {فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ

(١) سورة النحل، الآية: ٤٤.
(٢) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج٣ / ١٤٥.
(٣) سورة الأحقاف، الآية: ١١.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٦.
(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج١ / ٢٨٢.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٣٨.
(٧) سورة هود، الآية: ٣١

﴿٨﴾}[١]، ويحْتَمل أَنَّهَا لَام الدُّعَاء فَيكون الْفِعْل مَجْزُومًا لَا مَنْصُوبًا وَمثله فِي الدُّعَاء، قول الله تعالى: {وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾}[٢]، وَيُؤَيِّدهُ أَن فِي آخر آيَة يونس قول الله تعالى: {رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٨٨﴾}[٣]. وَقد أنكر البصريون وَمن تَابعهمْ لَام الْعَاقِبَة قَالَ الزَّمَخْشَرِيّ وَالتَّحْقِيق أَنَّهَا لَام الْعلَّة وَأَن التَّعْلِيل فِيهَا وَارِد على طَرِيق الْمجَاز دون الْحَقِيقَة وَبَيَانه أَنه لم يكن داعيهم إِلَى الِالْتِقَاط أَن يكون لَهُم عدوا وحزنا بل الْمحبَّة والتبني غير أَن ذَلِك لما كَانَ نتيجة التقاطهم لَهُ وثمرته شبه بالداعي الَّذِي يفعل الْفِعْل لأَجله فَاللَّام مستعارة لما يشبه التَّعْلِيل كَمَا استعير الْأسد لمن يشبه الْأسد[٤].

أما الاستغاثة فشاملة للقسمين – أعني المستغاث به والمستغاث لأجله – ولا شك أن ذلك إنما يستفاد من اللام. وأما القسم فالمراد به أنها الحرف المعدي فعل القسم إلى المقسم به. ولا يتعذر عن المصنف بأن يقال: إنما لم يذكر لام القسم؛ لأنهم ذكروا أنها تكون للقسم إذا – كان في الكلام معنى التعجب نحو قولك: لله لا يبقى أحد، والمصنف قد ذكر أنها تكون للتعجب فكأنه استغنى بذلك عن ذكر أنها تكون للقسم؛ لأن بعض العرب قد استعملها للقسم دون تعجب[٥]. قال سيبويه: ويقول بعض العرب: لله لأفعلن»[٦]، ثم إن التعجب الذي مثل به المصنف خال عن القسم فتبين أنه لا تلازم بينهما.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٨.
(٢) سورة نوح، الآية: ٢٤.
(٣) سورة يونس، الآية: ٨٨.
(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج١ / ٢٨٣.
(٥) شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، ناظر الجيش، ج٦ / ٢٩٢٨.
(٦) الكتاب، سيبويه، ج٣ / ٤٩٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد ردّ بعضهم لام الاستغاثة ولام القسم إلى معنى الاستحقاق فقال في قولنا: لله لا يبقى أحد: إن اسم الله تعالى مستحق لأن يقسم به، وفي قولك: يا لزيد لعمرو: إن الأول مستحق أن يستغاث به، والثاني مستحق أن يستغاث له. ولا يخفى ما فيه من النقد، ثم إن ثبت هذا فلا يحتاج إلى إفراد هذين المعنيين بالذكر. وأما كونها تكون بمعنى «في» فقد استشهد ابن مالك[١] على ذلك بقول الله تعالى: {يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ}[٢].

وقد اختلف في لام الاستغاثة. فقيل: هي زائدة، فلا تتعلق بشيء. وقيل: ليست بزائدة فتتعلق. وعلى هذا ففيما نتعلق به قولان: أحدهما أنه الفعل المحذوف، وهو اختيار ابن عصفور. والثاني أنه حرف النداء، وإليه ذهب ابن جني. وذهب الكوفيون إلى أن هذه اللام بقية آل، والأصل في يا لزيد: يا آل زيد. وزيد مخفوض بالإضافة[٣]. فأما أن اللام تكون للاستحقاق فهي عبارة سيبويه. وعبر عن هذا المعنى الفارسي بالتحقيق، ويريد به أن الشيء حق لهذا، فقولهم: سرج للدابة، أي: حق للدابة أن يكون لها سرج.

وقال المبرد: "معنى اللام جعل الأول لاصقًا بالثاني"، وأبطل ذلك بأنها لو كانت للإلصاق لكانت بمعنى الباء؛ لأنها تجعل الأول لاصقًا بالثاني في نحو: أمسكت بزيد، وسطوت بعمرو، وللزم أن تستعمل حيث استعملت الباء، فتقول: سطوت لزيد، ولا يقال ذلك، فدل على بطلانه[٤]. قال بعض أصحابنا:

---

(١) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج٣ / ١٤٨.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ج١ / ١٠٤.

(٤) التذييل والتكميل في شرح التسهيل، لأبي حيان، ج١١ / ١٧٧.

والصحيح ما قاله سيبويه من أنها للاستحقاق، وهو معناها العام؛ لأنه لا يفارقها، وإنما جعلت للملك لأنه ضرب من الاستحقاق، وقد تدخلها مع ذلك معان أخر.

وأما كونها للصيرورة – ويعبر عنها أيضًا بالعاقبة والمآل – فأورد ذلك أصحابنا على أنه مذهب مردود، وهو منسوب للأخفش. وتقرير مذهبه أن الالتقاط لم يكن لكونه عدوًا لهم وحزنًا، بل الالتقاط كان ليكون حبيبًا وولدًا، فآل أمره إلى أن كان لهم عدوًا، فاللام للصيرورة. ورد بأنه حذف السبب وأقيم المسبب مقامه.

وأما كونها بمعنى "على"، وبمعنى "مع"، وبمعنى التعليل، وبمعنى "بعد"، وبمعنى "من"، وبمعنى "في"، وبمعنى "إلى" – فهو مذهب الكوفيين، وتبعهم القتبي[١].

التَّعْدِيَة: وقد ذكره ابْن مَالك فِي الكافية وَمثل لَهُ فِي شرحها بقول الله تَعَالَى: {وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝}[٢]، وَفِي الْخُلَاصَة وَمثل لَهُ ابْنه بِالْآيَةِ وبقولك قلت لَهُ افْعَل كَذَا وَلم يذكرهُ فِي التسهيل وَلَا فِي شَرحه بل فِي شَرحه أَن اللَّام فِي الْآيَة لشبه التَّمْلِيك وَأَنَّهَا فِي الْمِثَال للتبليغ وَالْأولَى عِنْدِي أَن يمثل للتعدية بِنَحْوِ مَا أضْرب زيدا لعَمْرو وَمَا أحبه لبكر[٣].

(١) التذييل والتكميل في شرح التسهيل، لأبي حيان، ج١١ / ١٧٧.
(٢) سورة مريم، الآية: ٥.
(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج١ / ٢٨٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن لامات الجر الزائدة، ولا تزاد إلا مع مفعول به بشرط أن يكون عامله متعديا إلى واحد، فإن كانت زيادتها لتقوية عامل ضعيف بالتأخر، نحو قول الله تعالى: {لج كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾} [(١)]، أو بكونه فرعا في العمل نحو قول الله تعالى: {خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾}[(٢)]، جاز القياس على ما سمع منها. وإن كانت بخلاف ذلك قصرت على السماع نحو قول الله تعالى: {قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿٧٢﴾}[(٣)].

واللام الزائدة. وهي ضربان. أحدهما مطرد، والآخر غير مطرد.

فالمطرد أن تزاد مع المفعول به، بشرطين:

الأول: أن يكون العامل متعديًا إلى واحد.

الثاني: أن يكون قد ضعف، بتأخيره، نحو قول الله تعالى: {إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾}[(٤)]، أو بفرعيته، نحو قول الله تعالى: {خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾}[(٥)]، فزيادتها في ذلك مقيسة؛ لأنها مقوية للعامل.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٤٣.
(٢) سورة هود، الآية: ١٠٧.
(٣) سورة النمل، الآية: ٧٢.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٤٣.
(٥) سورة هود، الآية: ١٠٧.

قال ابن مالك: ولا يفعل ذلك بالمتعدي إلى اثنين، لأنها إن زيدت في مفعوليه لزم منه تعدية فعل واحد إلى مفعولين، بحرف واحد وإن زيدت في أحدهما فيلزم منها ترجيح من غير مرجح، وإيهام غير المقصود.

واعترض قوله ترجيح من غير مرجح بأنه إذا تقدم أحدهما، وتأخر الآخر، لم يلزم من زيادتها في المتقدم ترجيح من غير مرجح، لأنه يترجح بضعف طلب العامل لتقدمه. وقد أجاز ذلك الفارسي، في قراءة من قرأ " قال تعالى: {وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا}[١]" بالإضافة، أي: ولكل ذي وجهة. والمعنى: الله مول كل ذي وجهة وجهته[٢]. ومنه قول الشاعر[٣]:

ومَن يكُ ذا عُودٍ صليبٍ رجابه... ليكسرَ عودَ الدهرِ فالدهرُ كاسِرُه

وَلَيْسَ مِنْهُ {ردف لكم} خلافًا للمبرد وَمن وَافقه بل ضمن ردف معنى اقْترب فَهُوَ مثل قول الله تعالى: {اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ۝١}[٤].

وَاخْتلف فِي اللَّام من نَحْو قول الله تعالى: {يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٢٦}[٥]، ونحو قول الله تعالى: {وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٧١}[٦]، فَقيل: زَائِدَة وَقيل للتَّعْلِيل ثمَّ اخْتلف هَؤُلَاءِ فَقيل الْمَفْعُول مَحْذُوف أَي يُرِيد الله التَّبْيين ليبين لكم ويَهْدِيكُمْ أَي ليجمع لكم بَين الْأَمريْنِ وأمرنا بِمَا أمرنَا بِهِ لنسلم وَأُرِيد السلو لأنسى وَقَالَ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.
(٢) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ج١ / ١٠٦.
(٣) من الطويل لنصيب أو توبة بن الحمير. راجع: المغني (ص ٢١٥)، البيان والتبيين ج٤ / ٩١.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ١.
(٥) سورة النساء، الآية: ٢٦.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ٧١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الْخَلِيل وسيبويه وَمن تابعهما الْفِعْل فِي ذَلِك كُله مُقَدّر بمصدر مَرْفُوع بِالابْتِدَاءِ وَاللَّام وَمَا بعْدهَا خبر أَي إِرَادَة الله للتبيين وأمرنا لِلْإِسْلَامِ وعَلى هَذَا فَنَا مفعول للْفِعْل(١).

الباء: قال ابن مالك في التسهيل: " الباء للإلصاق، وللتعدية، وللسببية، وللتعليل، وللمصاحبة، وللظرفية، وللبدل، وللمقابلة ولموافقة "عن، وعلى، ومن التبعيضية"، وتزاد مع فاعل، ومفعول(٢).

أَولهَا الإلصاق: قيل وَهُوَ معنى لَا يفارقها فَلهَذَا اقْتصر عَلَيْهِ سِيبَوَيْهِ ثمَّ الإلصاق حَقِيقِيّ كـ أَمْسَكت بزيد إِذا قبضت على شَيْء من جِسْمه أَو على مَا يحْبسهُ من يَد أَو ثوب وَنَحْوه وَلَو قلت أمسكته احْتمل ذَلِك وَأَن تكون منعته من التَّصَرُّف ومجازي نَحْو مَرَرْت بزيد أَي ألصقت مروري بمَكَان يقرب من زيد وَعَن الْأَخْفَش أَن الْمَعْنى مَرَرْت على زيد بِدَلِيل قَول الله تعالى: {وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾}(٣)، وأقول: إِن كلا من الإلصاق والاستعلاء إِنَّمَا يكون حَقِيقِيًّا إِذا كَانَ مفضيا إِلَى نفس الْمَجْرُور ك أَمْسَكت بزيد وصعدت على السَّطْح فَإِن أفْضى إِلَى مَا يقرب مِنْهُ فمجاز ك مَرَرْت بزيد فِي تَأْوِيل الْجَمَاعَة (٤)، التعدية: وباء التعدية هي القائمة مقام الهمزة، في إيصال معنى اللازم إلى المفعول به. نحو " قول الله تعالى: {ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج١ / ٢٨٥.
(٢) تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج١ / ١٤٥.
(٣) سورة الصافات، الآية: ١٣٧.
(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج١ / ١٣٧.

وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾}[١]، وقول الله تعالى: {وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾}[٢].

وقد وردت مع المتعدي في قولهم: صككت الحجر بالحجر، ودفعت بعض الناس ببعض[٣] فلذلك قيل: الصواب قول بعضهم: هي الداخلة على الفاعل، فتصيره مفعولًا ليشمل المتعدي واللازم.

ولم يذكر في التسهيل باء الاستعانة، وأدرجها في باء السببية[٤]، وقال في شرحه: وباء السببية: هي الداخلة على صالح للاستغناء به عن فاعل معدّاها مجازا نحو: قوله تعالى: {وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}[٥]، ونحو قول الله تعالى: {تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}[٦]، فلو قصد إسناد الإخراج إلى الهاء من قوله: فَأَخْرَجَ بِهِ وإسناد الإرهاب إلى الهاء من قوله: تُرْهِبُونَ بِهِ فقيل: أنزل ما أخرج من الثمرات رزقا، وما استطعتم من – قوّة ترهب عدو الله وعدوكم؛ لصحّ وحسن، ولكنه مجاز والآخر حقيقة، ومنه: كتبت بالقلم، وقطعت بالسكين، فإنه يصح أن يقال: كتب القلم، وقطع السكين. والنحويون يعبرون عن هذه الباء بباء الاستعانة، وآثرت على ذلك التعبير بالسببية من أجل الأفعال

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠.
(٣) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ج١ / ٣٧.
(٤) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ج١ / ٣٩.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٢.
(٦) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المنسوبة إلى الله تعالى؛ فإن استعمال السببية فيها يجوز، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز[١].

وأما [باء] التعليل: فهي التي يحسن غالبا في موضعها اللام كقول الله تعالى: {يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٥٤}[٢].

المصاحبة: ولها علامتان: إحداهما أن يحسن في موضعها مع. والأخرى أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال، كقول الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ}[٣] أي: مع الحق، أو محقًا. و" {قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا}[٤] أي: مع سلام، أو مسلمًا عليك. ولصلاحية وقوع الحال موقعها، سماها كثير من النحويين باء الحال[٥]. ولمساواة هذه الباء «مع» قد يعبر سيبويه عن المفعول معه بالمفعول به. [٦]

ومن معاني الباء الظرفية: هي التي يحسن في موضعها في نحو: قوله تعالى: {وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٢٣}[٧]، وباء البدل: هي التي يحسن في موضعها بدل[٨]، كقول الشاعر[٩]:

---

(١) شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج٣ / ١٥٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٤.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٧٠.
(٤) سورة هود، الآية: ٤٨
(٥) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ج١ / ٤٠.
(٦) الكتاب، سيبويه، ج١ / ٢٩٧.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٢٣.
(٨) شرح التسهيل، ابن مالك، ج٣ / ١٥١.
(٩) من البسيط لقريط بن أنيف. وراجع الأشموني (٢ / ٢٢٠)، والعيني (٣ / ٧٢)، والهمع (١ / ١٩٥).

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا... شنّوا الإغارة فرسانا وركبانا

المقابلة: قال ابن مالك: هي الباء الداخلة على الأثمان والأعواض. نحو: اشتريت الفرس بألف، وكافأت الإحسان بضعف. وقد تسمى باء العوض.

ولم يذكر أكثرهم هذين المعنيين، أعني: البدل والمقابلة.

وقال بعض النحويين: زاد بعض المتأخرين في معاني الباء أنها تجيء للبدل والعوض، نحو: هذا بذاك، أي: هذا بدل من ذلك وعوض منه. قال: والصحيح أن معناها السبب؛ ألا ترى أن التقدير: هذا مستحق بذاك، أي بسببه[١].

القسم: نحو: بالله لأفعلن. وهي أصل حروف القسم، ولذلك فضلت سائر حروفه بثلاثة أمور، أحدها أنها لا يجب حذف الفعل معها، بل يجوز إظهاره. نحو: أقسم بالله. والثاني أنها تدخل على المضمر. نحو: بك لأفعلن. والثالث أنها تستعمل في الطلب وغيره، بخلاف سائر حروفه. فإن الفعل معها لا يظهر، ولا تجر المضمر، ولا تستعمل في الطلب. وزاد بعضهم رابعًا، وهو أن الباء تكون جارة في القسم وغيره، بخلاف واو القسم وتائه، فإنهما لا تجران إلا في القسم[٢]، وزيادة الباء مع الفاعل نحو: أحسِنْ بزيد، ونحو: وكَفى بِاللَّهِ شَهِيدًا [٣]، وقوله[٤]:

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ج١ / ٤١.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ج١ / ٤٢.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٩.

(٤) البيت من بحر الوافر مطلع قصيدة لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي قالها في قصة شحناء وقعت بينه وبين بني زياد بسبب درع أخذها الربيع بن زياد منه فأخذ قيس إبلهم، فباعها لعبد الله ابن جدعان القرشي بمكة، وذلك قوله بعد بيت الشاهد:

ومحبسها على القرشيّ تشرى... بأدراع وأسياف حداد

والبيت في شرح التسهيل (١ / ٥٦)، وفي التذييل والتكميل (١ / ٢٠٦).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي... بِمَا لاقَتْ قَلُوصُ بَنِي زِيَادِ

وزيادتها مع المفعول نحو قول الله تعالى: {وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾}(١).

قال ابن مالك: (ومنها في للظّرفيّة حقيقة أو مجازا، وللمصاحبة، وللتّعليل، وللمقايسة، ولموافقة «على»، والباء)(٢). من حروف الجر، وترد للظرفية وهو معناها الأساسي كما تأتي للمصاحبة وللتعليل وللمقايسة وبمعنى الباء وبمعنى على:

١- الظرفية: ويسميها البعض الوعاء، وهو المعنى الأساسي لها وما عداه فرعٌ منه أو نيابة عن حرف آخر، والظرفية تكون حقيقية كما تكون مجازية(٣)، فالحقيقية نحو: قال تعالى: {قوله تعالى: {* وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ}(٤)، ونحو: السيفُ في الغمد والرجلُ في الدّار، فـ الغمد قد حوى السيف في داخله فهو وعاء وظرف لها، وكذا الدار للرجل قد حوته في داخلها، وتقول: الماءُ في الكوب والمالُ في البنك والطلابُ في الفصل والأسدُ في الغابة... إلخ.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.
(٢) تسهيل الفوائد، ابن مالك، ج١ / ١٤٥.
(٣) العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، شرح الشيخ خالد الأزهري تحقيق: د/ البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ص١١٢.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٣.

أما الظرفية المجازية: ففي الأشياء المعنوية غير المحسوسة، نحو: النجاةُ في الصدق، والهلاكُ في الكذب، كقول الله تعالى: {وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾}(١).

٢- الاستعلاء: أي بمعنى على وهو قليل (٢)، نحو قوله تعالى" قوله تعالى: {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ}(٣)، أي على جذوع النخل، وقول عنترة(٤):

بطلٌ كأنّ ثيابه في سَرْحةٍ يُحذِّى نعال السبتِ ليس بتوءمِ

٣- المصاحبة: أي المعية(٥)، تقول: خرجتُ في أصحابي، ودخل الأميرُ البلد في جيشه، تعني: مع أصحابي، ومع جيشه، قال الله تعالى: {قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ}(٦)، أي مع أممٍ، وقال الله تعالى: " {فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ}(٧)، أي مع زينته.

٤- التعليل: أي بيان علّة الحكم(٨)، كما في قول الله تعالى " {قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾}(٩)، أي من أجله، وقول الله تعالى: " {وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾}(١٠)، أي بسبب ما أفضتم.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٩
(٢) رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، ٢٨٨.
(٣) سورة طه، الآية: ٧١.
(٤) من الكامل من معلقة عنترة والضمير يعود إلى حامدي الحقيقة الذي ورد ذكره في بيت سابق "الديوان ص٣٠.
(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج١ / ٦٣.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٣٨.
(٧) سورة القصص، الآية: ٧٩.
(٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج١ / ٦٣.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٣٢.
(١٠) سورة النور، الآية: ١٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٥- المقايسة: **وهي التي تدخل على شيءٍ تالٍ يُقصدُ تعظيمُه وتحقيرُ متلوّه، فكأنّها للمقارنة بين شيئين يُعظّم أحدُهما في مقابل تحقير الآخر[١]، تقول: نورُ المصباحِ في الشمس لا يُجدي، فالمعظَّم الشمس، والمعنى: نورُ المصباح مقارنة بنور الشمس لا ينفع، وقال الله تعالى: {فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٞ ٣٨}[٢]، أي فما متاع الحياة الدنيا مقارنة بالآخرة الا قليل.**

٦- بمعنى الباء: **والموافقة الباء [٣]، كقول الله تعالى: {جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١}[٤]، أي: يكثركم به.**

ومن خلال ما سبق من نماذج في بعض معاني الحروف وجد الباحثُ أنَّ ابن مالك كان يميل إلى الاختصار في التسهيل والألفية، والتطويل في شرح التسهيل.

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ٢٥١.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٨.
(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج١ / ٦٣.
(٤) سورة الشورى، الآية: ١١.

الخاتمة والتوصيات

- أهمية الحرف ، واعتناء علوم التفسير ببيانه ،واهتمامهم بجانب اللغة والنحو.

- إبراز أثر الحرف والمعنى الذي يلقى به على ظلال الآية.

التوصيات:

إن الباحثين قد حرصوا على نفع غيرهم وتيسير سبل البحث لهم من خلال التوصيات، وتقديمها لكل من يطرق مجال الدراسات المختلفة، والتوصيات التي استخلصتها في مجال الدراسات النحوية واللغوية من نتائج هذه التجربة أوردها في أمرين اثنين:

١- ربط الدراسات بالقرآن الكريم.

٢- الاهتمام بمجالات الدرس النحوي واللغوي والاستفادة من مناهج العلماء التي يسرت لنا هذا الدرب.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأُبَّذيُّ ومنهجه في النحو مع تحقيق السفر الأول من شرحه على الجزولية، رسالة دكتوراه، الباحث: سعد حمدان محمد الغامدي، إشراف: أ.د. محمد إبراهيم، جامعة أم القرى – كلية اللغة العربية، الدراسات العليا، فرع اللغة، ١٤٠٥هـ – ١٤٠٦هـ.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- الإيضاح العضدي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبو علي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ١٣٨٩هـ– ١٩٦٩م.
- التبصرة والتذكرة، لأبي محمد بن عبد الله بن علي بن إسحاق الصميري، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٢ه، ١٩٨٢م.
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، دار القلم –دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي، (المتوفى: ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٧٦م.

- التعليقة على المقرب = شرح العلامة ابن النحاس على مقرب ابن عصفور في علم النحو، بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي الشافعي المعروف بابن النحاس (٦٩٨ هـ)، تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة، تاريخ النشر: ٢٠٠٤ م / ١٤٢٤ هـ.
- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ: عادل أحمد عبد الجواد، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢ه)، تحقيق: محمد علي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، القاهرة، ١٩٨٦م.
- خلاصة عوامل النحو المائة، د. فهمي النجار، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.
- زوال اختصاص العامل النحوي مظاهره وأسبابه، أ.د. كمال سعد أبو المعاطي، أ.د. طارق مختار المليجي.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت: ٦٨٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- شرح ألفية ابن مالك، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي، http://alhazme.net.
- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- شرح جمل الزجاجي، لأبي الحسن علي بن مؤمن ابن عصفورالإشبيلي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : فواز الشعار، إشراف :د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق) الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.
- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني – جدة.
- العوامل المائة، مجد الإسلام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الشافعي، تحقيق: أنور الأغستاني، دار المنهاج، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص٤١.
- القبس في شرح موطأ ابن أنس، لأبي بكر محمد بن عبد الله العربي الأندلسي المالكي، تحقيق: أيمن نصر الأزهري، باب (من قبلة الرجل امرأته الوضوء).

- كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، لأبي محمد بن عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي.
- الكتاب، سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨م.
- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ: عادل أحمد عبد الجواد، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ١٩٩٨م، ج٦/٧٨.
- معاني القرآن، الإمام أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ، دار عالم الكتب، الطبعة: الثالثة سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.
- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩١٤م.
- مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، عطا الله محمد موسى، دار الإسراء، عمّان، الأردن، ٢٠٠٢م.
- نظرية العامل في النحو العربي – دراسة تأصيلية تركيبية، مصطفى حمزة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- نظرية العامل في النحو العربي ودراسة التركيب، عبدالحميد مصطفى، مجلة جامعة دمشق، المجلد ١٨، العدد٣، ٤ لسنة ٢٠٠٢م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٣٤٣٩
٢-	Abstract	١٣٤٤٠
٣-	المُقدَّمة	١٣٤٤١
٤-	المبحث الأول: تعريف الحرف لغة واصطلاحاً	١٣٤٤٤
٥-	المبحث الثاني: أقسام حروف المعاني وخصائصها	١٣٤٥١
٦-	المبحث الثالث: أنواع حروف المعاني ومعايير تقسيمها	١٣٤٥٦
٧-	المبحث الرابع: دلالةُ حروف المعاني في آيات بني إسرائيل	١٣٤٦٨
٨-	الخاتمة والتوصيات	١٣٤٩٥
٩-	المصادر والمراجع	١٣٤٩٦
١٠-	فهرس الموضوعات	١٣٥٠٠

تم بحمد الله